معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020), pp. 156-169
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 22 January 2020
Accepted date: 15 April 2020

الحوار بين الإخوة في القرآن الكريم وأثره في بناء القيم

BROTHERHOOD DIALOGUE IN THE HOLY QURAN: ITS EFFECT ON CONSTRUCTING VALUES

Ahmed Abedalqader Hasan Qatanany
Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia
71800, Bandar Baru Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia.
E-mail: ahmadqatanany@usim.edu.my

الملخص

اهتم القرآن الكريم بترسيخ مبدأ الحوار من أجل بناء علاقات إنسانية سليمة وسوية، وأكد على ضرورة الحوار في مجال الأسرة الواحدة، وتكمن مشكلة البحث في أن كثيرا من الأسر المسلمة فقدت هذا المبدأ المهم في حياتها، بالرغم من تركيز القرآن الكريم عليه، فلذلك وجب إعادة تسليط الضوء عليه من جديد. ويهدف هذا البحث الذي استخدم المنهج الاستقرائي التحليلي إلى تقديم الكثير من القيم (الدينية والإنسانية والاجتماعية والأخلاقية)، من خلال دراسة الحوارات الأسرية بين الإخوة التي قدمها القرآن كنماذج؛ لنتعلم منها، ونستقي العبر والدروس والعظات، ولنسير في الحياة على هدى وبصيرة، محققين السلم الأهلي والتعايش الإيجابي من جهة، وثابتين على القيم والأخلاق من جهة أخرى، وبين البحث دور الأسرة في تمثّل القيم الحوارية والتخلق بها، ومن ثم غرسها وتنميتها في أفرادها؛ لخلق أسرة وجيل مؤمن بالحوار قناعة وممارسة، كما أنه حاول إبراز وظيفة القيم في تعزيز الإرشاد الأسري. وخلص البحث إلى نتائج عديدة، من أهمها أن القرآن الكريم عالج موضوع الحوار الأسري والقيم منذ بدء الخليقة إلى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لتقرير حقيقة: أن الإنسان هو الإنسان، والأسرة هي الأسرة، مهما اختلفت الأزمان، فينبغي لذلك تنزيل الدروس والعبر منها على واقعنا المعاصر، وعدم الاحتجاج بصلاحيتها لزمن دون آخر.

الكلمات المفتاحية: الحوار، الإخوة، القيم.

ABSTRACT

The Quran attaches great importance to establishing the premise of dialogue in order to build human relations that are appropriate and natural. The Quran is filled with interactive models across diverse areas and confirms the need for dialogue within the domain of the same household. Through content analysis method, this preliminary study identifies many religious, human and social values by way of interaction within families which the Quran presents us the model to learn from and extract lessons, teachings and counsel. It also aims to illustrate the role of family

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020), pp. 156-169
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

in representing and implementing Quranic values and the extent to which the role can be instilled and developed among individuals. It then proceeds to the discussion on the capacity of instilling values in strengthening family counselling and educational mediation. Accordingly, there are some universal values that create faithful families and generation with regards to conviction and engagement of family interaction. Despite the varied understanding over values, the paper concludes by saying that all these Quranic values will enable us to navigate through life with guidance and insight while achieving universal peace and positive coexistence on one hand and being firm on values and morals on the other.

Keywords: dialogue, brotherhood, values, family, individual

1. المقدمة

إن القرآن الكريم، كتاب هداية وقيم، ومنهج إلهي رباني يعلم الناس على اختلاف أجناسهم ومشاربهم وعقائدهم طرق التواصل والتعايش؛ من أجل بناء علاقات إنسانية سليمة وسوية، تقوم على السلام بين الأفراد والشعوب، وتُعْلي من شأن الأخلاق والقيم في النفوس.

وإن من أهم الوسائل التي من شأنها تحقيق ذلك: الحوار؛ فإذا كان الله عز شأنه حاور ملائكته في شأن أول مخلوق أرضي –وهو آدم عليه السلام– فهذا دليل على أن الحوار ليس منهجا طارئا مؤقتا محدودا بأشخاص أو أزمنة أو أمكنة، بل هو منهج مهم وضروري، نشأ مع بداية الخلق، ويجب أن يستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، في جميع الأوقات والأماكن، ومع جميع من خلق الله في هذه الحياة.

وقد امتلأ القرآن بالنماذج الحوارية في مجالات شتى، وأكد على ضرورة الحوار في مجال الأسرة الواحدة، وضرب على ذلك أمثلة عديدة، بين الآباء والأبناء والأزواج والإخوة، كل ذلك من أجل أن يؤكد على جعل الحوار منهجا أصيلا ومرتكزا أساسيا في الأسرة ، لا يمكن تجاهله ولا يجوز التغافل عنه.

والبحث هنا بعد أن يقرر ذلك المبدأ والمنهج القرآني، يحاول أن يستنبط القيم (مثل: القيم التربوية والدينية والإنسانية والاجتماعية والأخلاقية) من خلال دراسة الحوارات الأسرية بين الإخوة بعضهم مع بعض، التي قدمها القرآن كنماذج لنتعلم منها، ونستقي العبر والدروس والعظات التي تجعلنا نسير في الحياة على هدى وبصيرة، محققين السلم الأهلي والتعايش الإيجابي من جهة، وثابتين على القيم والأخلاق من جهة أخرى.

وللبحث أهداف مهمة عديدة، منها: إبراز القيم التربوية من خلال الحوارات الأسرية القرآنية، وتقديم نماذج قرآنية من أجل الاقتداء بها في التطبيق السليم للحوار والتخلق بالقيم الحوارية، وتوضيح دور الأسرة في تمثّل القيم

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020), pp. 156-169
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

الحوارية والتخلق بها، ومن ثم غرسها وتنميتها في أفرادها، وبيان وظيفة القيم في تعزيز الإرشاد الأسري، والوساطة التربوية.

واعتمد البحث في دراسته على المنهج الاستقرائي التحليلي، بحيث قام الباحث بجمع المواضع التي تحدثت عن حوار دار بين الإخوة مع بعضهم بعضا في القرآن الكريم، ثم قام بدراستها، والتفكر فيها، والتدبر في معانيها ومراميها ومقاصدها، واستنباط القيم المطلوبة منها: التربوية والدينية والإنسانية والاجتماعية والأخلاقية.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى تمهيد وثلاثة نقاط مركزية بين المقدمة والخاتمة، وفيما يلي بيان ذلك:

2. مصطلحات الدراسة:

قبل أن نلج إلى مباحث الدراسة، يحسن أن نقدم تعريفا موجزا لمفردات العنوان، وهما الحوار والقيم.

مفهوم الحوار:

قال ابن منظور:" وَهُمْ يَتَحاوَرُون أَي يَتَرَاجَعُونَ الْكَلَامَ. والمحاوَرَةُ: مُرَاجَعَةُ الْمَنْطِقِ وَالْكَلَامِ فِي الْمُخَاطَبَةِ".[1] من خلال المعنى اللغوي يتضح أن الحوار هو تبادل الحديث بين طرفين أو أكثر، بهدف الوصول إلى مفاهيم مشتركة أو تقليل المشكلات ما أمكن.

وإذا أضيف إلى هذا المفهوم لفظ الأسرة ينتقل إلى مصطلح خاص وهو الحوار الأسري: ويقصد بها الحوار الذي يدور ضمن دائرة الأسرة الواحدة، بين الزوج وزوجته، أو الأب وأبنائه، أو الإخوة مع بعضهم بعضا.

واختار الباحث في هذه الدراسة النماذج الحوارية القرآنية التي دارت في الأسرة الواحدة بين الإخوة.

مفهوم القيم:

عند الرجوع إلى معاجم اللغة، نجدها ذكرت معان عديدة للقيمة ومشتقاتها، من أهمها:

القيمة : ثمن الشيء بالتقويم . يقال: كم قامت ناقتك، أي: كم بلغت . وقد قامت الأمة مائة دينار، أي: بلغ قيمتها مائة دينار. وفي الحديث، قالوا: يا رسول الله، لو قوّمت لنا، أي: لو سعرت لنا، وهو من قيمة الشيء، أي: حددت لنا قيمتها.

القيام: العزم، ومنه قوله تعالى:﴿ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ ﴾ [الكهف: ١٤]. والقيام: الثبات، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْ﴾ [البقرة: ٢٠].

[1]- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، 2003م، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ج4، ص218.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020), pp. 156-169
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

الاستقامة: الاعتدال, يقال استقام له الأمر. ومنه قوله تعالى:﴿ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ ﴾ [فصلت: ٦] أي: في التوجه إليه دون غيره. وقام الأمر واستقام: اعتدل واستوى. وقَوَّمْتُه:عدلته فهو قَويم و مستقيم.

قِوام الأمر: نظامه و عماده و مِلاكُه الذي يقوم به و منه قوله تعالى:﴿ وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا ﴾ [النساء: ٥].

القَيِّمُ: المستقيم، ومنه قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ ﴾ [الروم: ٣٠]. أي الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق. وقوله تعالى: ﴿ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ۝٣ ﴾ [البينة: ٣] أي مستقيمة تبين الحق من الباطل.

يتضح مما سبق تقديمه أن لفظ "القيمة" مرتبط بمادة «قَوَمَ» التي استعملت في اللغة لإفادة عدة معانٍ، منها: قيمة الشيء وثمنه، والاستقامة والاعتدال، ونظام الأمر وعماده، والثبات والدوام.[2]

ولعل أقرب الأقوال فيما نحن بصدده هو القول الأول، وقد بني المعنى الاصطلاحي على هذا المعنى اللغوي أساسا.

يقول صاحب المعجم الفلسفي: قيمة الشئ في اللغة هي قدره، وقيمة المتاع ثمنه. يقال: قيمة المرء ما يحسنه، وما لفلان قيمة، أي ما له ثبات ودوام على الأمر. والقيمة مرادفة للثمن، إلا أن الثمن قد يكون مساوياً للقيمة، أو زائداً عليها أو ناقصاً عنها. والفرق بينهما أن ما يقدر عوضاً للشئ في عقد البيع يسمى ثمناً له، الدراهم والدنانير وغيرها. على حين أن القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته، لاعتبارات اقتصادية أو سيكولوجية أو اجتماعية ، أو أخلاقية أو جمالية... ويطلق لفظ القيمة في علم الأخلاق على ما يدل عليه لفظ الخير، بحيث تكون قيمة الفعل تابعة لما يتضمنه من خيرية. فكلما كانت المطابقة بين الفعل والصورة الغائية للخير أكمل، كانت قيمة الفعل أكبر.[3]

وبناء على هذا، فالقيم عبارة عن التصورات أو المعتقدات التي يحملها الفرد نحو الأشياء أو المعاني، والتي تعمل على توجيه رغباته واتجاهاته نحوها، وتحدد له السلوك مقبولا أو مرفوضا. وبناء على هذا أيضا، فقد قسم العلماء –كما ذكر صليبا والعوا– القيم إلى إيجابية وسلبية، فإذا كان الفعل فيه خير، أو كان ما يحسنه خيرا، أو كان اهتمامه منصبا على الأمور الجيدة كانت القيمة لديه إيجابية، وإذا كان الفعل فيه شر، أو كان يحسن الشر، أو كان اهتمامه بالدنايا تكون القيم عنده سلبية.

[2] –انظر: ابن منظور، لسان العرب: ج12، ص224–229.

[3] – صليبا،جميل، 1982م، المعجم الفلسفي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ج2، ص212–213 بتصرف.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020), pp. 156-169
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

وقد اعتمد الباحث هذا الرأي في دراسته، فهو يرجح بأن للقيمة قطبين، أحدهما إيجابي، والآخر سلبي، وأن القيمة السلبية ليست غيابا للقيمة الإيجابية، وإنما تمثل درجة الانحراف والتشوه للقيمة الإيجابية.[4]

وتجدر الإشارة إلى أن ذكر القيمة الإيجابية؛ إنما يكون من أجل التخلق بها، والتشبه بمطبقيها، وأما السلبية فللتنفير منها، والتحذير من أصحابها.

3. القيم المستنبطة من حوار ابني آدم

قَالَ تَعَالَى:﴿ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّۘ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِۚ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٣٠ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ٣١ ﴾ [المائدة: ٢٧ –٣١]

يذكر القرآن هنا قصة من بدء الخليقة، تظهر أول تخاصم ظهر بين الإخوة من بني آدم، وذكرها لبيان أن الإخوة إن لم يلتزموا بمنهج الله ودينه وهديه فلا بد وأن تحصل بينهم المشكلات، ولإبراز أن هذا الأمر مركوز ومغروز في الطباع فلا يتجاوز الآخر ولا الأول.

وتظهر الآيات قيمة سلبية تكثر بين الإخوة، ألا وهي الحسد، وهي من أول المعاصي التي عصي الله بها، فحسد الإخوة بعضهم بعضا سهل ميسر لطول أمد العلاقة بينهم إذا لم يحاولوا القضاء على هذه الصفة في النفس، ولذلك ركز القرآن عليها في أكثر من موضع من كتابه.

يقول الشيخ أبو زهرة:" هذا النص القرآني فيه تعليل لما كان من اليهود من قبله من بسط أيديهم بالأذى للنبي –صلى الله عليه وسلم– ونقضهم المواثيق، وقتلهم للنبيين، وادعائهم الكاذب الفضل على الناس، فإن علة ذلك هو الحسد الكمين في نفوسهم، والحسد قديم في الخليقة قدم الإنسان فيها، فهذا أحد ولدي آدم يحسد أخاه، حتى في العبادة التي تقتضي تنقية النفوس وتقوى القلوب، وذلك دليل على كمون الحسد في بعض النفوس مما لا علاج له إلا الصبر على الذين تصيبهم هذه الآفة، كما صبر الأخ الذي قتله أخوه، فإذا كان في النصوص بيان لآفة الحسد، ففيها أيضا بيان لحلية الصبر والصفح والرضا بما يقدره رب العالمين من أذى المؤذين، والإخلاص لله تعالى."[5]

[4] – انظر: العوا، عادل، 1986م، العمدة في فلسفة القيم، دمشق، دار طلاس، ط1، ص390 .

[5] – أبو زهرة، محمد، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، مصر.ج4،ص2121.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020), pp. 156-169
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

وهذا الحسد الذي أفضى إلى القتل في ظاهره أنه تقرب إلى الله، لأنه حسده على قبول الله قربانه وعدم قبوله منه، ولكن في باطنه أنه حسد لإرضاء النفس وإشباع غرورها فقط، فليس هدفه إرضاء الله حقيقة، إذ لو كان كذلك لقبل الله منه.

كما تجلي الآيات قيمة التقوى عندما تستقر في النفس فتحيل صاحبها إلى رجل مقرب عند الله، وتجعل أخلاقه طيبة كريمة مع الناس، ومع أخيه هنا تحديدا، حيث لم يستفزه كلامه ولا تهديده، بل حاول أن يدعوه إلى الله من خلال قوله أن الله يتقبل من المتقين، يقول الرازي: " إنما صار أحد القربانين مقبولا والآخر مردودا ؛ لأن حصول التقوى شرط في قبول الأعمال. قال تعالى ههنا حكاية عن المحق ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧] وقال فيما أمرنا به من القربان بالبدن قَالَتَعَالَى:﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ﴾ [الحج: ٣٧] فأخبر أن الذي يصل إلى حضرة الله ليس إلا التقوى ، والتقوى من صفات القلوب".[6] ومن خلال تذكيره بأن الإثم سيحيق به إن فعل ما هدد به من القتل.

وهذا بيان لقيمة الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وليس قوله هذا إلا من هذا القبيل: قال ابن كثير: "وهذا الكلام متضمن موعظة له لو اتعظ ، وزجرا له لو انزجر ; ولهذا قال: ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ ﴾ [المائدة: ٢٩] أي : تتحمل إثمي وإثمك (فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين) وقال ابن عباس : خَوَّفَه النار فلم ينته ولم ينزجر" .[7]

وتظهر هذه الآية قيمة التسامح في أعلى صورها، حيث قال له: لئن قتلتني فلن أقتلك؛ إذ لم يدفعه حب الحياة وشعوره بالظلم أن يكون هو الظالم أو القاتل. كما تبين قيمة الشخصية الإيجابية المستقلة ، حيث قال له: لئن أخطأت في حقي فلن أقابل صنيعك بمثله، فأكون أنا وأنت سواء في الخطأ والإثم.

ولذلك قال ابن عطية: " ليست هذه بإرادة محبة وشهوة؛ وإنما هو تخير في شرين؛ كما تقول العرب: "في الشر خيار"؛ فالمعنى: "إن قتلتني؛ وسبق بذلك قدر؛ فاختياري أن أكون مظلوما سيستنصر الله لي في الآخرة".[8]

ثم تظهر الآيات قيمة الخوف من الله عز وجل، وأنه هو الذي يدعو صاحبه إلى أفضل الأخلاق، ويبعده عن سيئها.

---

[6] – الرازي، فخر الدين محمد بن عمر،2004م – 1425هـ. التفسير الكبير، بيروت، دار الكتب العلمية، ج5، ص163.

[7] – ابن كثير، إسماعيل بن عمر، 2002م–1422هـ تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي سلامة، الرياض، دار طيبة، ، ج3،ص88.

[8] – ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن محمد،1428 هـــ – 2007 م، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط2، قطر، طبعة وزارة الأوقاف القطرية،ج3،ص145.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020), pp. 156-169
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

ويضيف الشيخ محمد حسين فضل الله قيمة مهمة في بيان أثر هذه القصة على النفس، فيقول: "ولعل قيمة هذه القصة تتمثل فيما تخلقه في نفس القارئ أو السامع من تأثير نفسي ضد الجريمة والمجرم، وتعاطف روحي مع الضحية، مما يترك آثاره على السلوك الإنساني العام". [9]

4. القيم المستنبطة من حوار يوسف وإخوته مع بعضهم بعضا

تتشكل منظومة القيم من القيم الإيمانية والقيم الأخلاقية، التي تعد اللبنات الأساسية في حياة الأسرة والأفراد، فالقيم الإيمانية هي المبادئ والأحكام والأصول الثابتة المستمدة من العقيدة، وتمثل الدستور الذي يحكم علاقة الفرد بربه، وهي من الثوابت التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان، والتي يجب أن يربى عليها الفرد، وتظل معه طوال حياته. أما القيم الأخلاقية فهي السجية والعادات الفطرية والمكتسبة، التي تصدر عنها أفعال الإنسان في علاقته مع الناس، وتُستمد من القيم الإيمانية. أما عن السن المناسبة لغرس هذه القيم فقد أجمعت الدراسات التربوية، التي أخضعت مراحل عمر الإنسان للدراسة، قابليته للتربية في مرحلة الطفولة المبكرة والمتأخرة، وقال بعضها أنها قبل ذلك وهو جنين؛ إذ بها تكون لدى الطفل قابلية التعلم والتقليد، ومنها تتكون شخصيته المستقبلية.[10]

ولذلك، يجد الباحث أن القرآن الكريم قص على المسلمين قصة يوسف عليه السلام من مرحلة الطفولة إلى أن صار عزيزا، وهي مليئة بالقيم التي ينبغي على كل مسلم التحلي بها، وقد قصرت الدراسة الحديث في هذا المبحث عما دار بين يوسف وإخوته من حوار، وجعلته في نقاط مستقلة، كل نقطة تتحدث عن موقف معين، لنستنبط منها ما احتوته من قيم دينية وأخلاقية وإنسانية.

أ- حوار إخوة يوسف مع بعضهم في شأن التخلص منه

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ۝٩ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ۝١٠ ﴾ [يوسف: ٧ – ١٠]

[9] – فضل الله،محمد حسين، 1996م-1417هـ، الحوار في القرآن قواعده أساليبه معطياته، بيروت، دار الملاك، ط5، ، ص334.

[10] – شرار، نوال أسعد، ورقة بعنوان: "دور الأسرة في تعزيز القيم" نظمها المنتدى العالمي للوسطية ضمن ورشة عمل بعنوان "**تعزيز منظومة القيم في المجتمع**"وذلك في يوم السبت الموافق 2014/9/6 https://www.wasatyea.net/ar .

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020), pp. 156-169
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

تظهر هذه الآيات قيما سلبية عديدة تكون بين الإخوة مع بعضهم بعضا في الأسرة الواحدة، ويبرزها القرآن بهذه الصورة الشنيعة للتنفير منها ومن فعلها، منها الحسد المفضي إلى البغض، ثم الحقد الموصل إلى التآمر من أجل التخلص منه ولو بالقتل.

وقد يظن ظان أن ما ذكروه من سبب في هذا الفعل–وهو أن يخلو لهم وجه أبيهم– قد يكون مقنعا لشعورهم ذلك حتى وإن رفض تصرفهم، وهذا غير مقبول، فشعور أحد الأبناء بمحبة الأب أو الأم لأخيه أكثر منه –حتى ولو كان هذا صحيحا– ليس سببا مجيزا للتآمر عليه والتخلص منه، وهذا خطأ بيّن، يقول ابن عاشور: وهذا القول المحكي عنهم قول تآمر وتحاور، ودعواهم أن يوسف وأخاه أحب إلى أبيهم منهم، يجوز أن تكون دعوى باطلة أثار اعتقادها في نفوسهم شدة الغيرة من أفضلية يوسف وأخيه عليهم في الكمالات، وربما سمعوا ثناء على يوسف وأخيه في أعمال تصدر منهما، أو رأوا منه شفقة عليهما لصغرهما ووفاة أمهما، فتوهموا من ذلك أنه أشد حبا إياهما منهم توهما باطلا. ويجوز أن تكون دعواهم مطابقة للواقع، وتكون زيادة محبته إياهما أمرا لا يملك صرفه عن نفسه لأنه وجدان، ولكنه لم يكن يؤثرهما عليهم في المعاملات والأمور الظاهرية، ويكون أبناؤه قد علموا فرط محبة أبيهم إياهما من التوسم والقرائن لا من تفضيلهما في المعاملة، فلا يكون يعقوب عليه السلام مؤاخذا بشيء يفضي إلى التباغض بين الإخوة . وهذه آية من عبر الأخلاق السيئة، وهي التخلص من مزاحمة الفاضل بفضله لمن هو دونه فيه أو مساويه بإعدام صاحب الفضل، وهي أكبر جريمة لاشتمالها على الحسد، والإضرار بالغير، وانتهاك ما أمر الله بحفظه.[11]

وهذا درس مهم للإخوة في الأسرة الواحدة في بيان العلاقة السليمة فيما بينهم، القائمة على وجوب أن يزيلوا من قلوبهم الغيرة المذمومة والحسد البغيض، ومعرفة الفضل لأهل الفضل، وأن لكل منهم مزايا مختلفة عن الآخرين فلا يطلبوها.

لكن الآيات تظهر كذلك، أن الإخوة لم يكونوا كلهم سواء في البغض والحسد، ولذلك تم رفض القتل والاكتفاء بالإلقاء في الجب من أجل أن يأخذه أناس آخرون، لكنهم يكونون قد تخلصوا من رؤيته، والذنوب درجات بل دركات. إلا أن الملمح السلبي هو اجتماعهم واتحادهم على الخطأ، فبدلا من أن يصرف مَن فيه خير الآخرين عن فعلتهم شاركهم في الإثم والفعل والجريمة، وهذه قيمة سلبية وهي فقدان الشخصية ذات التأثير الإيجابي، فالواجب إنكار المنكر وعدم المشاركة في فعله أيضا.

ومن القيم السلبية التي تحذر منها الآيات الإخوان أن يقتربوا منها: عقوق الوالد، فهؤلاء الإخوة بينوا أن سبب تآمرهم على يوسف أن يخلو لهم وجه أبيهم، وهذا منشؤه في الحقيقة ليس المحبة الصادقة للوالد؛ إذ المحبة الصادقة

[11] – ابن عاشور، محمد الطاهر، بلا سنة نشر، تفسير التحرير والتنوير، تونس، دار سحنون، ج13،ص223–220 بتصرف.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020), pp. 156-169
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

تقتضي من المرء أن يحب ما يحب أباه حتى وإن كان هو لا يحبه، ولكن هذه كانت مجرد دعوى باطلة، ودليل ذلك قولهم عن أبيهم:" إن أبانا لفي ضلال مبين"، فهل يقول بار محب مثل هذا الوصف الذي لا يليق؟!

ومن القيم السلبية التي تظهرها الآيات ويجب الابتعاد عنها الاعتداد بالنفس في غير موضع الحق، وذلك عندما قالوا عن أنفسهم أنهم عصبة، إعجابا بعددهم وكثرتهم وقوتهم، والمؤسف أن اعتدادهم لم يكن من أجل الوصول إلى الحق وفعل الخير، بل كان على العكس من ذلك، اجتماعا على الشر وتآمرا على القتل.

كما تظهر الآيات كذلك، قيمة التسويف السلبية، فهم ادعوا أنهم سيكونون بعد فعلتهم قوما صالحين، إلا أنهم لم يتوبوا —كما بينت سورة يوسف–إلا بعد سنوات طويلة، وهذا من الوعود الكاذبة والأمنيات الغرورة التي تلقيها للعبد النفس الأمارة بالسوء أو الشيطان ليحرض على الفعل ثم بعد ذلك ينسيه جرمه وذنبه ويسوفه بالتوبة.

ومن الملاحظ في هذا المقطع من الآيات، أن القيم المستنبطة منه كانت قيما سلبية، تظهر مكنونات النفس الإنسانية؛ وقد صورتها الآيات بصورة شنيعة تكرهها النفوس، للتنفير منها، والتحذير من عواقبها.

ب– حوار إخوة يوسف مع بعضهم بعد فقدان أخيهم الثاني

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُّمُونِى فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [يوسف: ٨٠]

تبرز هذه الآية من حوار إخوة يوسف مع بعضهم قيما إيجابية مختلفة عما كانوا عليه من السوء– وقد يكون ذلك لكبر سنهم وعقلهم، أو لتحسن حالهم بعد سنوات طويلة – وهي الاجتماع على الخير ، فقد اجتمعوا هذه المرة متناجين ومتحاورين على أمر جيد، وهو ماذا سيقولون لأبيهم وقد أخذ عليهم ميثاقا مؤكدا بالأيمان أن يحافظوا عليه ويرجعوا به ثم لم يوفوا بذلك بالرغم من أن الأمر خارج عن إرادتهم، وهم لا يريدون أن يكرروا ذات الخطأ الذي وقعوا به مع أخيهم يوسف، وهذه قيمة إيجابية أخرى: الاعتراف بالخطأ ومحاولة عدم الوقوع فيه مرة أخرى.

كما أنها تظهر قيمة إيجابية أخرى تمثلت في أخيهم الكبير، –وسواء أكان المقصود الكبير في السن أم العقل، وسواء كان هو الذي اقترح تخفيف الحكم من القتل إلى الجب أو غيره[12]، فالمهم أن واحدا منهم تكلم بكلام ذي

[12] –انظر اختلاف العلماء في ذلك عند : الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق محمود محمد شاكر، مصر، دار المعارف، ج16 ص206.و البغوي، الحسين بن مسعود، تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل، تحقيق محمد عبد الله وعثمان جمعة وسليمان مسلم، الرياض، دار طيبة.ج4، ص 265.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020), pp. 156-169
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

قيمة كبيرة– وهي إصراره على أن يظل موفيا بعهده، وأن لا يرجع إلا بعد موافقةِ من عاهده، أو إلى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا.

وهذا الموقف القرآني يبين أن الإخوة جميعا تعلموا من خطئهم، فلا هم اجتمعوا على شر، ولا اتخذوا قرارا سيئا، ثم بين معالم الشخصية ذات التأثير الإيجابي المطلوبة ممن يريد التغيير، حيث أن أخاهم الكبير لم يشاركهم في الرجوع هذه المرة، وهذا درس مهم جدا للإخوة والأخوات في الأسر المسلمة.

ج– حوار يوسف عليه السلام مع إخوته بعد بيان الحقيقة

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ٨٩ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٠ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ٩١ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٩٢﴾ [يوسف: ٨٩ – ٩٢]

هذه الآيات المباركات عظيمة في مدلولاتها، مليئة في القيم المستقاة منها، فتظهر قيمة المصارحة خاصة بعد انكشاف الأمور واتضاحها، والمصارحة أولى. كما أنها تظهر قيم التقوى والصبر والإحسان وفضل ذلك في تفريج الكروب وثبات الأجور وإعلاء المقام في الدنيا والآخرة، بالإضافة إلى بيان قيمة التوبة والندم والاعتراف بالخطأ، ثم الإقرار بحقيقة أن الله سبحانه وتعالى قد يفضل بعض الإخوة على بعض بحكمته وفضله، فليس شرطا أن يكون الإخوة كلهم في المزايا سواء، فقد علموا ذلك بأخلاق يوسف عليه السلام، ثم زاد يوسف فتفضل عليهم بعفوه وصفحه ومسامحته بالرغم مما فعلوه به، لتتبدى قيمة التسامح في أعلى صورها وأبهاها.

يقول سيد قطب رحمه الله:" مفاجأة عجيبة. يعلنها لهم يوسف ويذكرهم في إجمال بما فعلوه بيوسف وأخيه في دفعة الجهالة.. ولا يزيد.. سوى أن يذكر منة الله عليه وعلى أخيه، معللا هذه المنة بالتقوى والصبر وعدل الله في الجزاء. أما هم فتتمثل لعيونهم وقلوبهم صورة ما فعلوا بيوسف ، ويجللهم الخزي والخجل وهم يواجهونه محسنا إليهم وقد أساءوا. حليما بهم وقد جهلوا. كريما معهم وقد وقفوا منه موقفا غير كريم..

قالوا: تالله لقد آثرك الله علينا، وإن كنا لخاطئين ..اعتراف بالخطيئة، وإقرار بالذنب، وتقرير لما يرونه من إيثار الله له عليهم بالمكانة والحلم والتقوى والإحسان. يقابله يوسف بالصفح والعفو وإنهاء الموقف المخجل. شيمة الرجل الكريم. وينجح يوسف في الابتلاء بالنعمة كما نجح من قبل في الابتلاء بالشدة. إنه كان من المحسنين[13].

[13] – قطب،سيد،1423 هـ – 2003 م، في ظلال القرآن، القاهرة، دار الشروق، ط32، ج4،ص2026.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020), pp. 156-169
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

5. القيم المستنبطة من حوار موسى وهارون عليهما السلام

ذكر القرآن الكريم موقفا حواريا واحدا بين موسى وهارون عليهما في السلام في سورتين مختلفتين، وبأسلوبين متباينين، ومعلومات جديدة في كل منهما، مما ينفي شبهة التكرار في القرآن الكريم، وهاتان السورتان هما: الأعراف وطه، والموقف هو حوارهما بعد رجوع موسى من لقاء ربه، ووقوع قومهما بفتنة عبادة العجل.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥٠ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١٥١ ﴾ [الأعراف: ١٥٠ – ١٥١]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ٩٢ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ٩٣ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ٩٤ ﴾ [طه: ٩٢ – ٩٤].

تبين هذه الآيات في أساسها قيمة المسؤولية والحرص على الدين والدعوة والرعية، ويظهر ذلك جليا من انفعال موسى عليه السلام وغضبه، فغضبه إنما كان من أجل أنهم تركوا عبادة الله وعبدوا عجلا جسدا له خوار، وذلك ذنب عظيم يستحق الانفعال والغضب، وتوجه الغضب نحو أخيه هارون الذي تركه راعيا ومسؤولا عن القوم، فنصحهم لكنهم لم يستجيبوا له واستضعفوه، وهذه حكمة ربانية تظهر تفاوت الإخوة في المهارات واختلافهم في المزايا والصفات، فقد آتى الله موسى سلطانا مبينا، وآتى هارون فصاحة عبر عنها موسى نفسه :" وأخي هارون هو أفصح مني لسانا"، فاستسلم بنو إسرائيل لقوة السلطان لا لقوة الفصاحة.

وهنا تتأكد القيمة التي ذكرناها سابقا، وهي تفاوت الإخوة فيما بينهم، فالاعتراف بمزايا الأخ منقبة، فقد اعترف موسى بفصاحة هارون أكثرمنه، وهنا أقر هارون بقوة موسى وشخصيته القيادية، في مقابل أن إخوة يوسف لم يقروا ليوسف بمزاياه إلا بعد ارتكاتبهم لذنب عظيم، وبعد سنوات طويلة، وظهور الحقيقة، وكان الأولى بهم الاعتراف بذلك من بادئ الأمر، والرضا بما قسم الله لكل أخ منهم.

وهذا درس عظيم للإخوة في العائلة الواحدة، إذ كثيرا ما يتبدى في هذه الأيام العداوات بين الإخوة بسبب عدم الاعتراف بالفضل والمزايا لصاحبها وعدم الرضا بذلك، ثم حسده وبغضه، وقد يصل الأمر إلى القطيعة، أو إلى ما هو أبعد من ذلك. والتحلي يقيم الإيمان والرضا حل لهذه المشكلة كما بينتها قصة موسى وهارون عليهما السلام.

والآيات تظهر عدم تقصير هارون في نصحه لقومه، وتظهر عذره في ذلك، وهي مبررات منطقية، ولذلك فينبغي عدم التسرع والتعجل في التصرف واتخاذ القرارات، وهذه قيمة سلبية لم تتجاهلها الآيات رغم أن غضب موسى كان من أجل الله وفي سبيل الحق، ولذلك دعا موسى ربه أن يغفر له ولأخيه. يقول القرطبي: " فلما سمع عذره قال:

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020), pp. 156-169
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

رب اغفر لي ولأخي ; أي اغفر لي ما كان من الغضب الذي ألقيت من أجله الألواح ، ولأخي لأنه ظنه مقصرا في الإنكار عليهم وإن لم يقع منه تقصير; أي اغفر لأخي إن قصر".[14]

ويقول محمد رشيد رضا:" قال رب اغفر لي ولأخي أي : اغفر لي ما أغلظت عليه به من قول وفعل ، واغفر له ما عساه قصر فيه من مؤاخذة القوم ، لما توقعه من الإيذاء حتى القتل،... والدعاء في جملته أقوى في استعتاب هارون من الاعتذار له ، وأدل على تخييب أمل الأعداء في شيء مما يثير حفيظة الشماتة"[15]

وقد قال الزمخشري في تعليله :" ليرضي أخاه ويظهر لأهل الشماتة رضاه عنه – فلا تتم لهم شماتتهم – واستغفر لنفسه مما فرط منه إلى أخيه ، ولأخيه أن عسى فرط في حسن الخلافة ، وطلب ألا يتفرقا عن رحمته ، ولا تزال منتظمة لهما في الدنيا والآخرة".[16]

وها هنا إبراز لقيمة الدعاء والاستغفار والاعتراف بالذنب والخطأ، سواء أخطأ الإنسان في حق نفسه أوحق أخيه، وإظهار لقيمة المحبة فيما بين الأخ وأخيه؛ إذ أشركه في دعائه ولم ينسه، بعد أن كان قد دعا الله أن يشركه في النبوة معه سابقا، فما أعظم تلك المحبة والإخوة!.

وفي ختام هذه الدراسة، ينبغي التأكيد على أن هذه المواقف المذكورة في القرآن من حوار الإخوة في الأسرة الواحدة، تعطي دروسا للإخوان كيف يتعاملون مع بعضهم بعضا، وكيف تكون علاقتهم مبنية على الأخلاق والقيم، فما أظهرت من قيم إيجابية فمن أجل أن يلتزموا بها ويطبقوها، وما أبانت من قيم سلبية فليبتعدوا عنها ويحذروا منها، وما أظهرت من شخصيات حميدة فليكونوا مثلها ويتشبهوا بها؛ ليفوزوا في القرب من الله وعلو شأنهم في الدنيا والآخرة، وما أبانت من شخصيات سيئة فللتنفير منها، ولئلا يكون واحد مثلها في صفته.

6. الخاتمة :

وفيها النتائج والتوصيات..

أولا: النتائج :

أ. امتلأ القرآن الكريم بالحوارات الأسرية التي تكون في الأسرة الواحدة، وخاصة فيما بين الإخوة مع بعضهم بعضا، وهذا يدل على اهتمام القرآن بالحوار كمبدأ إنساني.

---

[14] –القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، بلا سنة نشر، الجامع لأحكام القرآن، بيروت، دار الفكر، ج7،ص260.

[15] – رضا، محمد رشيد،1990م، تفسير القرآن الحكيم المسمى تفسير المنار، مصر، الهيئة المصرية للكتاب،.ج9، ص180.

[16]–الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، 1418هـ – 1998م، تفسير الكشاف، السعودية، مكتبة العبيكان، ط1، ج2،ص512.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020), pp. 156-169
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

ب. حفلت الحوارات الأسرية القرآنية بين الإخوان بالقيم الدينية والإنسانية والاجتماعية والتربوية التي تفيد جميع أفراد الأسرة في دنياهم وآخرتهم.

ج. قدم القرآن نماذج إيجابية من أجل الاقتداء بها في التطبيق السليم للحوار والتخلق بالقيم بجميع أنواعها، وقدم نماذج أخرى سلبية لم تلتزم بالحوار ولا بالقيم الإيجابية من أجل التنفير والتحذير منها.

د. يجب على كل فرد من أفراد الأسرة تمثّل القيم الحوارية والتخلق بها وتنميتها؛ لخلق أسرة وجيل مؤمن بالحوار ومتخلق بالقيم قناعة وممارسة.

هـ. عالج القرآن موضوع الحوار الأسري والقيم منذ بدء الخليقة إلى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم لتقرير حقيقة أن الإنسان هو الإنسان والأسرة هي الأسرة في كل الأزمنة والأمكنة، وذلك لنأخذ منها الدروس والعبر وننزلها إلى واقعنا المعاصر.

ثانيا: التوصيات:

أ. ينبغي على كل فرد في الأسرة المسلمة أن يتعمق بدراسة القصص القرآني، ليستلهم منها القيم التي تفيده في حياته الأسرية.

ب. يجب على الدعاة والأئمة والخطباء أن يركزوا في دروسهم ومواعظهم وخطبهم على تثبيت مبدأ الحوار بين الإخوة، وغرس القيم في نفوس أبناء الأسر المسلمة.

ج. تخصيص سلسلة رسائل جامعية تعنى باستنباط القيم من خلال المواضيع القرآنية كالحوار وغيره، وفق منهج مدروس وواضح المعالم.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Al-Quran Al- Kareem.

[2] Abu Zahra, Mohamed (n.d), *Zahrat Altafasir*, Al Qaherah: Dar Alfekr Alarabi.

[3] Al-Baghawi, Al-Hussein Bin Masoud (n.d), *Tafseer Al-Baghawi*, Alrreyad: Dar Taiba.

[4] Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad al-Ansari (n.d), *Aljamie li'ahkam Al Quran*, Bayrut: Dar al-Fikr.

[5] Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar (2004), *Altafsir Alkabir*, Bayrut: Dar al Kuttab alilmeyah.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2020), pp. 156-169
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

[6] Al-Tabari, Muhammad Ibn Jarir (n.d), *Jamie Albayan an Tawil Al Quran*, Alqahera: Dar Al-Ma'aref.

[7] Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar (1998), *Tafseer Alkashaf*, Alrreyad: Maktabat Al Obeikan.

[8] Awwa, Adel (1986), *Alumdat fi Falsifat Alqiam*, Demashq: Dar Tlass.

[9] Fadlullah, Muhammad Hussein (1996), *Alhiwar fi Alquran Alkarim*, Bayrut: Dar Al-Malak.

[10] Ibn Ashour, Mohamed Eltaher (n.d), *Altahrir wa Altanwir*, Tunis: Dar Sahnoun.

[11] Ibn Atiah al-Andalusi, Abdul Haq bin Mohammed (2007), *Almuharar Alwajiz fi Tafsir Alkitab Aleaziz*, Qatar: Wazarat al Awqaf ALQataryah.

[12] Ibn Katheer, Ismail bin Omar (2002), *Tafsir Alquran Aleazim*, Alrreya:, Dar Taiba.

[13] Ibn Manthoor, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (2003), *Lesan al-Arab*, Bayrut: Dar Sader.

[14] Qutb, Sayed (1423), *Fi Thilal Alquran*, Alqahera: Dar al-Shorouk.

[15] Reda, Mohamed Rashid (1990), *Tafseer Al Manar*, Alqaherah: Dar Alkutub Al masreyah.

[16] Saliba, Jamil (1982), *Almojm Alfalsafi*, Beirut: Dar Alkutub Allubnanyah.

[17] Sharar, Nawal Asaad (2014), a paper entitled: "*Dawr Alusra fi taazeez Alqeiam*" organized by the Global Forum for Moderation in a workshop entitled "Promoting the Value System in Society". https://www.wasatyea.net/ar.